والما يطلق عليهما اسم الدار بقرينة فيقال دار الزوال ودار الضلال ودار
الهلاك ودار الغرور الى غير ذلك من القابها الشرعية واسمائها اللغوية فاما
الاخرة فهي دار القرار ودار المقامة ودار الحيوان للمؤمنين ودار البوار
ودار النكال ودار العذاب للعاصين وكلا الدارين دائمة واهلها فيها دائمون
فاهل النعيم في نعيمهم وهم لا يسأمون واهل العذاب في عذابهم لا يرحمون واذا
كانت دار الاقامة احدى هاتين الدارين وكانت الرحلة اليها سريعا وكان الزاد
ليس الا العمل الصالح وكان من لم يصلح دار اقامته قد اتي من قبل نفسه وأسكن
في العذاب الاليم مهاده الجحيم وطعامه الزقوم وفاكهته السموم وكان من لم يتزود
لرحلته أشبه بغير زاد ولم يهيئ لمعاده اي عدة لم اغتنم ما هذا حاله وبأي شيء
يأنس نفسه المفرط الى الداخلين الى الدنيا يدخلونها بغير شيء والخارجين يخرجون
منها بغير شيء والمشتغلين بين هاتين الحالتين من الملوك فمن دونهم كانهم في اضغاث احلام
وزيادتهم الى نقصان وذهابهم الى حسرة ان اخر صحتهم الى سقم ونهاية شبابهم هرم
وغاية ملكهم عدم ومنتهى حركتهم الموت فوجد انهم الفوت اكثر لذة ملكهم
زوال الغفلة بالحزن او استخفاف خلقه بالضد واذا عاد الى غفلة اشتغل بهم لا يتخلل
عقدة ولا ينقوم اوده فهذه حالة حتى يدعى الى الحكم العدل الذي لا يجور فوقف
بين يديه كتابا حسيبا لا يملك فتيلا ولا نقيرا ولا يعرف قبيلا ولا دبيرا قد جمع كلها
وخرج فقيرا فصار الجلالة واللذة عليه حسرة والاملاك تبعة والملك محنة لا
وردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين فعمل له هذه دار ان يعلم

لم تصلحها وشرعة نعلتك لم تزودها فاعذرك فتسعر في الجحيم فوق أسنه ثم مضت عليه المهم
ومثله دق انك ابن العزيز الكريم واخبرنا ان لا موت ولا فوت كما روي
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر قال يقال لاهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها ابدا
وذلك قوله تعالى اذ قضي الامر قال قضى على اهل الجنة الخلود فيها وقضى على اهل
النار الخلود فيها قوله عليه الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى بعد
العمل ما يعد منه السنة واعلا الناس منزلة عند الله احوفهم منه خير الزاد
افضله والزاد ما يأخذه المسافر من المتاع في طريقه وصحبة معونة زاده ولأمة
والتقوى هو الخوف لله تعالى وليس خيرها هنا بعد ان دونه من الزاد ما هو نافع
ولكن ما صحبه التقوى وما لم يصحبه التقوى فلا خير فيه وكذلك الكلام في
العمل لان ما لم تتقدمه السنة من الاعمال الصالحة فلا نفع فيه ولا يؤكد والكلام فيه
على نحو ما تقدم واعلا الناس منزلة اي ارفعهم منزلة عنده تعالى والمنزلة هي الحالة
والمرتبة وان اريد بقوله عند الله المقام الذي لا حكم فيه الا لله وهي دار الاخرة وانه
سبحانه ملك الدنيا والاخرة ولكنه قد يخلي في الدنيا وملك وخير وبين بعضنا
للثواب وعكسا من الفعل والترك لتصح معنى التكليف والوجه الثاني في قوله
عند الله تعالى يريد في علمه تعالى كما يقول الحاكم عندي ان الامر كذا اي وكذا في معناه
في علمي ومقتضى امري واخوفهم منه معناه اخشاهم له لان الخوف والخشية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)